Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استغاث بك فرعون سبعين مرة فلم تغثه وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لوجدنى قريبا مجيبا .

ولد موسى وبعد مولده خافت عليه أمه ، وإذا بالحرس يبحث ويفتش عن موسى فماذا قال ربك لأم موسى . ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . طسم تِلْكَ آيات الكتابِ المُبِين نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَبَأِ مُوسَى وفِرْعَوْنَ بالحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ، إنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فى الأرضِ وجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُم يُذَبِّحُ أبْناءهم ، وَيَسْتَحْيِى نِسَاءَهُم إنَّه كانَ مِنَ الْمُفْسِدِين ، وَنُرِيدُ أنْ نَمُنَّ على الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فى الأرضِ وَنَجْعَلَهم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُم الوَارِثِين ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْن وَهامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم ما كَانُوا يَحْذَرُونَ** ﴾(١) .

ولكم وقفت أمام قوله تعالى : ﴿ **إن فَرْعَونَ عَلَا فى الأرْضِ** ﴾ أردت أن أنظر إلى كلمة « علا » فوجدتنى أنظر إلى قمة شماء تنخلع الرقاب لرؤية ذراها فلما نظرت إلى قوله تعالى فى الأرض رأيت رأسى تنحنى إلى وهدة سحيقة لا أرى لها قرارا وهذا هو سر القرآن وعظمة جلاله علا فى الارض . ما هذا أينبغى لمن خلق من الطين أن يتكبر على الله رب العالمين علا تعطيك حرسا وايقاعا رتيبا يجعلك تحلق ببصرك فى آفاق الخيال الشاسعة فى الأرض . ما هذا ؟ هل الذى يعلو يعلو فى الأرض إن طريق العلو فى السماء .. إذا كنت من التراب فإن التراب إذا علا هبط وإذا كنت من الطين فإنك إذا قذفت قطعة من الطين فى أعلى الجو. هبطت بحكم قانون الجاذبية ، فبينك وبين الأرض جاذبية شديدة المغنطة أو ما قرأت قوله تعالى : ﴿ **يَاأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إلى الأرْضِ** ﴾(١) لم يقل تثاقلتم وإنما قال أثاقلتم بقلب التاء ثاء وإدغام أحد المثلين فى الأخر . هذا اللفظ بثقله ، وبقوة جرسه يفيدك بأن بيننا وبين الأرض مصالحة وجاذبية شديدة المغنطة .

ما كان ينبغى لمن خُلق من الأرض أن يَعْلُوَ فى الأرض أبدا .

أول جرم ارتكبه فرعون « إن فرعون علا » والجرم الثانى « وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم » . الجرم الثالث « إنه

(١) القصص من ١ ، ٦ .
(٢) التوبة ٣٨ .